رحيل عابد خزندار المفكر والناقد والمبدع و(أمين خزائن الثقافة السعودية)

كان رمزاً من رموز الفكر والثقافة وشعلة من الوعي الفكري

استاذ الحداثة وفيلسوف في الحب ومتحدث بقلمه ومجدد بفكره

هدف الى حركة نقدية سعودية قادرة على طرح النظريات الغربية

عابد خزندار

الرياض–البلاد

انتقل إلى رحمة الله مساء امس في العاصمة الفرنسية باريس، الزميل الكاتب عابد خزندار الذي مارس الكتابة لعقود من الزمن، ومن المقرر أن يصل جثمانه إلى المملكة يوم الخميس؛ فيما يستقبل ذووه المعزين في مدينة جدة.

خزندار عرف مفكرًا وناقدًا ومبدعاً بالإضافة إلى تأليفه لمجموعة من الكتب الفكرية والأدبية المهمة التي سببت حراكا مميزا في الساحة الثقافية على المستوى المحلي، من أشهرها: " الإبداع، حديث الحداثة، قراءة في كتاب الحب، معنى المعنى وحقيقة الحقيقة، رواية ما بعد الحداثة"، كما كتب عنه الكثير من الدراسات النقدية من أشهرها كتاب لأحمد العطوي " أنماط القرائة النقدية في المملكة العربية السعودية، عابد خزندار نموذجا " بهدف التعريف بالجهد الذي بذله في حقل النقد، ومحاولة تحديد مكانته النقدية بين أقرانه من النقاد السعوديين، ودراسة مؤلفاته وأعماله في مجال الترجمة؛ لتضعه في مكانه المناسب ضمن خارطة النقد الأدبي المعاصر في المملكة.

وكانت قد تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي امس نبأ وفاة الكاتب السعودي عابد خزندار، وهو الأمر الذي عادت لتدويره عدد من الصحف والوسائل الإعلامية المعترف بها، عبر خدماتها الإخبارية العاجلة.

الامير خالد الفيصل يسلم زوجته السيدة شمس الحسيني جائزته

ابنته مني خزندار مدير عام معهد العالم العربي بباريس

عابد خزندار أو "أمين خزائن الثقافة السعودية" كما وصفته صحيفة "العرب" رحل في باريس التي وصلها للمرة الأولى في أواسط السبعينات الميلادية من القرن الماضي، حيث قصدها باحثاً ولاهثاً وراء العلوم والثقافة التي كانت آنذاك مقصداً ومطلبا لكل باحث عن المعرفة.

عرف عن الراحل خزندار، الذي أبصر النور في حي القشاشية بمكة المكرمة العام ١٩٣٥، صراحته ومباشرته في الطرح والمواجهة.

عابد خزندار، الناقد والأديب والكاتب الصحافي، بدأت حياته العملية حين حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة العام ١٩٥٣، ثم التحق بكلية الزراعة بجامعة القاهرة، وتخرج منها العام ١٩٥٧، وحصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية العام ١٩٦٠ من الولايات المتحدة الأميركية، ومن ثم تدرج خزندار في الوظائف الحكومية في السعودية عقب عودته من الدراسة الخارجية، حيث عمل مديراً عاما في وزارة الزراعة بالرياض إلى العام ١٩٦٢.

وفي فرنسا، بدأ الراحل خزندار رحلته مع المعرفة بدراسة الآداب الفرنسية، فعكف على دراسة علم الأسلوب في اللغة الفرنسية، وقرأ كتاب رائد علم الأسلوب في الغرب ليوسبيتزر، وقرأ فكر جويس، جاك ديريدا، هيجل، هايدغر، شوبنهاور وكبار فلاسفة ألمانيا، وهناك أيضاً، حيث تقفى آثار جيمس جويس ويوليسيس اللذين سحرته أفكارهما، بحث عن حريته في التفكير والحوار، وهو ذات النهج الذي سار عليه طه حسين، الذي حضر خزندار بعضاً من محاضراته إبان دراسته في القاهرة.

مشاكسات عابد خزندار عبر عموده اليومي "نثار"، الذي كان يتنقل به في عدد من الصحف المحلية، وكان ينثر من خلاله الكثير من النقد والمعالجة لمشكلات مجتمعه، لم تكن وليدة وقت متأخر من حياته الأدبية، إذ بدأت مشاكساته حين عاقبه أحد معلميه لحظة ضبطه متلبساً بقراءة رواية مجدولين، التي عربها مصطفى المنفلوطي، وذلك بحسب أحد تصريحاته الصحافية، التي أضاف فيها : " قرأت عن تولستوي ?ول مرة عندما كنت في مكة المكرمة، وأنا في مرحلة التحصيل الثانوي، وذلك في مجلة الرسالة، و? أذكر ا?ن كاتب هذه المقا?ت، وكان المحور لهذه المقا?ت رواية الحرب والس?م، فتشت عنها في مكتبات مكة فلم أجدها بالطبع، في تلك ا?يام لم تكن قد ترجمت إلى العربية" .

محمد عبده يماني

عبدالله خياط

محمد سعيد طيب

وفي حين عاش خزندار ما يقارب الـ٨٠ عاماً، كون خلالها العديد من العلاقات الجيدة، مع عدد من مثقفي العالم العربي والغربي على حد سواء، إذ كانت تربطه علاقة متميزة بأدونيس وعبدالمعطي حجازي، وهو الذي كان يختلف مع خصومه دون أن يفجر في الخصومة، فيقول عن خلافه أو اختلافه مع الدكتور عبدالله الغذامي: "علاقتي به علاقة التلميذ بالأستاذ، ولم أكن مناهضاً يوماً للغذامي، والفرق بيننا أنه يكتب عن الحداثة، وأنا أكتب عما بعد الحداثة، كما أني أرى أن الاتجاه إلى الرواية أصبح أهم وسيلة لتصوير الحياة ووصف الواقع" .

فيما وصفه الراحل الدكتور محمد عبده يماني بأن عابد خزندار: "ذا قيمة أدبية لم تكتشف، ولم تسلط عليها الأضواء بصورة تعطيها حقها في الدراسة والتقييم، لأنه في رأيي رجل مبدع نهل من ثقافتين، وتكلم وكتب بأكثر من لغة، فهو ممن يستحقون الوقوف عند عطائهم، والتعمق في فكرهم وأدبهم" .

في حين وصفه الأديب محمود تراوري بـ: "لا يكتب عابد خزندار نثره بشكل تقليدي، فهو ومنذ عرفته الساحة قبل أكثر من ٤ عقود، يجنح لتحطيم البنية السردية، بتقاطعات وإحالات مستمرة بما يفضي إلى أن مخيلة القارئ تكمل مخيلة الكاتب، مكتفيا بقوله: هذه حكايات كتبتها في مارس ٢٠٠٨، ولم أنشرها حتى الآن لأسباب مختلفة، وهي مستلهمة من ألف ليلة وليلة" .

وهو والد الاستاذة منى خزندار مدير عام معهد العالم العربي والدكتورة سارة استاذ التراث وعوني بجامعة السوربون.

عابد خزندار في سطور

عابد خزندار (١٩٣٥)، من مواليد حي القشاشية بمكة المكرمة. ناقد وأديب وكاتب صحافي. حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة تحضير البعثات بمكة في عام ١٩٥٣م، ثم التحق بكلية الزراعة جامعة القاهرة وتخرج منها في عام ١٩٥٧، وحصل على درجة الماجيستير في الكيمياء الحيوية عام ١٩٦٠م من الولايات المتحدة. عمل مديرا عاما في وزارة الزراعة بالرياض إلى عام ١٩٦٢. انتقل إلى فرنسا ليقيم بها لسنوات حتى اكتسب ثقافة فرنسية وفرانكفونية، انعكست في إنتاجه النقدي.

من مؤلفاته النقدية

"الإبداع" ، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٨م.

"حديث الحداثة"، المكتب المصري الحديث، ١٩٩٠ م.

"قراءة في كتاب الحب"، منشورات الخزندار.

"رواية ما بعد الحداثة" ، منشورات الخزندار، ١٩٩٢م.

"أنثوية شهرزاد" ترجمة عن الفرنسية، المكتب المصري الحديث، ١٩٩٦م.

"معنى المعنى وحقيقة الحقيقة"، المكتب المصري الحديث، ١٩٩٦م.

"مستقبل الشعر موت الشعر" المكتب المصري الحديث، ١٩٩٧م.

"المصطلح السردى" ترجمة عن الانقليزية، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٣م.

"معجم مصطلحات السميوطيقا"، ترجمة عن الانقليزية، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨م.

"التبيان في القران الكريم: دراسة اسلوبية"، مؤسسة اليمامة، ٢٠١٢م.

"الربع الخالي" رواية، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٤.

ألف عنه كتابان: لاحمد العطاوي بعنوان " أنماط القرائة النقدية في المملكة العربية السعودية، عابد خزندار نموذجا"، دار الانتشار العربي سنة ٢٠١٠، و الآخر لمحمد القشعمي بعنوان "عابد خزندار، مفكرا و مبدعا و كاتبا"، دار الانتشار العربي، ٢٠١٣م. و هذا بجانب العديد من الدراسات النقدية والتقنية المتخصصة.

لديه زاوية مقال اجتماعي معروفة بشجاعتها باسم (نثار)، يكتبها بشكل يومي في صحف الرياض وعكاظ والمدينة، وأخيرا في الرياض

قالوا عن عابد خزندار

×إنه عابد خزندار، الجندي المعلوم المجهول الذي ساهم في بناء هذا الوطن منذ نعومة أظفاره، أكمل دراسته الثانوية في السعودية وبكالوريوس الزراعة في مصر، وماجستير الكيمياء الحيوية في الولايات المتحدة الأمريكية، والأدب الفرنسي في الجامعة الأمريكية في باريس، وظف كل ما لديه من معرفة وتجربة لتطوير الزراعة والتعليم والثقافة والأدب والقانون والقضاء وجميع أجهزة إدارة الدولة، وواكب جميع التحولات الكبرى من الجمعيات التأسيسية حتى الوزارات الحديثة.

عبدالله عمر خياط

×منذ لقائي الأول به قبل نحو عشرين عاما برفقة صديق العمر عبدالكريم الجهيمان، رحمه الله، تملكني الشعور بالرقي والعزة، إن لدينا في هذا الوطن مثل هذه القامة المعطاء، الرجل الذي لا يأبه لمصلحة شخصية، ولا يسعى إلى مجد يستحقه، ولا يهمه غنى أو جاه أو مناصب كما يفعل غيره، و أصر على انجاز ما أوكل إليه على أكمل وجه، وساهم في تقويم الاعوجاج والسير قدما نحو الأمام حتى في ما لم يوكل إليه، من خلال مشاركاته المختلفة في المؤتمرات والاجتماعات والدراسات وكتاباته الصحفية التي عرفته عميقا من خلالها.

الأستاذ محمد القشعمي

×عابد خزندار: "ذا قيمة أدبية لم تكتشف، ولم تسلط عليها الأضواء بصورة تعطيها حقها في الدراسة والتقييم، لأنه في رأيي رجل مبدع نهل من ثقافتين، وتكلم وكتب بأكثر من لغة، فهو ممن يستحقون الوقوف عند عطائهم، والتعمق في فكرهم وأدبهم" .

الدكتور محمد عبده يماني

× "لا يكتب عابد خزندار نثره بشكل تقليدي، فهو ومذ عرفته الساحة قبل أكثر من ٤ عقود، يجنح لتحطيم البنية السردية، بتقاطعات وإحالات مستمرة بما يفضي إلى أن مخيلة القارئ تكمل مخيلة الكاتب، مكتفيا بقوله: هذه حكايات كتبتها في مارس ٢٠٠٨، ولم أنشرها حتى الآن لأسباب مختلفة، وهي مستلهمة من ألف ليلة وليلة" .

الأديب محمود تراوري

×إن المتأمل لإنتاج عابد خزندار النقدي يجد أكثر من إشارة في مؤلفاته، تشير إلى أنه يهدف من طرحه النقدي إلى إيجاد حركة نقدية سعودية، تكون قادرة على طرح النظريات الغربية، مع التطبيق على نصوص عربية قديمة أو حديثة، شريطة أن تحاول هذه الحركة تحقيق الريادة عربيا.

الباحث أحمد بن سليم العطوي المحاضر في جامعة تبوك .

×إن المملكة اليوم فقدت رمزا من رموز الفكر والثقافة بالمملكة كما أن كتابات "الخزندار" كانت ومازالت هامة جدا للكثير من المثقفين لافتا الى أن "الحزندار" أستطاع الجمع بين مدرستين ثقافيتين هى "التقليدية والغربية" وما تركه من كتابات يحتاج الى وقفة من الباحثين الثقافيين.

عضو مجلس الشورى محمد نصر الله

× الخزندار" كان شعلة من الوعى الفكرى والطرح الإجتماعى المبسط وظهر ذلك في العديد من كتاباته الكاتب" يوسف الكويليت"

× ما بعجبني في شخصية الخزندار انه منحاز إلى مبادئ الحق و الخير و الجمال

المستشار محمد سعيد طيب

×يعد عابد خزندار أستاذا في الحداثة وفيلسوفا في الحب، وكاتب هذه ملامحه الأدبية وسماته الثقافية فإنه يغرق في النقد بكل كلكله ورجليه لأنه فيلسوف بلسانه ومتحدث بقلمه ومجدد بفكره.

فلسفة عابد لا تنحصر في الحب الذي ورد في الشعر أو في نقده للأدب بل هي فلسفة فكرية كتابية واقعية يكتبها في كل مكان يستطيع وفي الأزمان التي عاشها شرقا وغربا، يقرأ كتاب الحب ل يفلسفه وينقد أدب الكتاب ليفكر القاريء به فيصحو فكر القاريء بأعجوبة ويفهم هذا القاريء بوعي.

فاروق با سلامة

الباحث الأكاديمي الأمير محمد بن متعب:

(سلمان) قائد وسياسي محنك سيجعل (النهضة) عنوانا للمواطن

الرياض–البلاد

أوضح الباحث الأكاديمي الأمير محمد بن متعب بن ثنيان بن محمد آل سعود، أن المملكة العربية السعودية ستشهد في الفترة المقبلة، تحولا كبيراً ونقلة نوعية في مختلف المجالات الخدمية والتنموية والسياسية منها في ظل القيادة الحكيمة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز –أعزه الله وأيده بنصره– لهذه البلاد الطاهرة.

واشار إلى أن زيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما مؤخراً على رأس وفد كبير يضم ٣٠ عضوا من كبار المسؤولين والجمهوريين المخضرمين وإلغاءه لزيارة كانت مقررة إلى تاج محل في الهند، يؤكد بأن الدولة العظمى في العالم تعمل على تأكيد وتعزيز العلاقات السعودية الأمريكية التي تشهد تميزا وتكاتفا بين القياديتين من أجل مصالح البلدين والاتفاق والتباحث على بعض الأمور المحيطة في المنطقة وخاصة العربية منها.

وشدد الأمير محمد بن متعب، إلى أن أمريكا تعرف حجم المملكة العربية السعودية ودورها في صنع القرار وثقلها العالمي، وكذلك حجم قائدها الملك سلمان، في مجال الإدارة والسياسة، وأنه رجل يملك من الخبرة والحنكة والدهاء السياسي الشيء الكثير وشخصية عاصرت ملوك المملكة السابقين – يرحمهم الله– ومتابع حذق بهدوء وشاهد على مختلف الأحداث طوال السنوات الماضية، وأن الملك سلمان بن عبدالعزيز –يحفظه الله– جاء ليواصل مسيرة الخير والعطاء والنماء والاستقرار في السعودية، ويقود الأمتين العربية والإسلامية لما فيه مصلحة الأمتين، لأنه شخص يحمل نتائج وخبرات تراكمية جعلت منه قائدا «مُحنكا» منذ أن كان أميراً لمنطقة الرياض ومستشاراً لملوك المملكة العربية السعودية.

وأبان الباحث الأكاديمي أن القرارات الملكية التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –يحفظه الله ويرعاه– بعد توليه الحكم بأسبوع تُعد مفاجأة لمن لا يعرف «سلمان» القائد الإداري الحكيم، فـ«٣٤» أمراً ملكياً نص أبرزها، تعيين وزراء جدد وإلغاء أكثر من ١٢ مجلسا وجهازا في الدولة، وإنشاء مجلسين، الأول هو مجلس الشؤون السياسية والأمنية برئاسة ولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، والثاني مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، كل ذلك يجعل من هذا التشكيل ضابطا مهما للإيقاع السياسي وفق رؤى استراتيجية بعيدة الأهداف والمعالم، ويدل دلالة واضحة على أن في القرارات الملكية ضخ دماء قيادات جديدة وشابة من خبرات القطاع الخاص وأن تشكيل المجلسين سينعكس إيجابا على الداخل وعلى السياسة الخارجية، وسيعزز من تميز المملكة سياسياً واقتصادياً.

محمد بن متعب

وأوضح الأمير محمد بن متعب بأن المملكة العربية السعودية تسير وفق منهجية واضحة أساسها كتاب الله الكريم وسُنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وآلية العمل فيها وفق الرؤى التي غرسها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيب الله ثراه–، وسار عليها من بعده أبناؤه الملوك الميامين –يرحمهم الله–، ولذلك لا نستغرب سلاسة انتقال السلطة التي «أخرست» الحاقدين على هذا البلد المعطاء، كما أن التعيينات الأخيرة للوزراء وأمراء المناطق سيكون لها شأن كبير في مواصلة دفع عجلة التقدم والتطور للأمام والمحافظة على النهضة والاستقرار بالرغم من التحديات والأحداث المحيطة بالمنطقة والعالم أجمع، إلا أن المملكة العربية السعودية ولله الحمد تسير بخطى ثابتة وأسس متينة لم تتأثر بالأحداث.

وأبدى تفاؤله الكبير بأن المواطن السعودي سيشهد مرحلة رخاء ورفاهية وتطور علمي وتكنولوجي وإقتصادي بقيادة المليك الغالي الوالد «سلمان بن عبدالعزيز» بفضل من الله ثم بحكمته ورؤيته الثاقبة كـ«قائد» مُلهم جَعَل المواطنين نصب عينيه.

وأختتم الباحث الأكاديمي الأمير محمد بن متعب، تصريحه بالدعاء للوالد القائد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بأن يتغمده الله بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، مشيداً بالرقي والنهضة والتحول الكبير للوطن والمواطن والأمتين العربية والإسلامية خلال العشر سنوات الماضية والتي يعرفها القاصي والداني ولا ينكرها إلا جاحد. داعيا الله تعالى أن يحفظ الله المملكة من كل سوء وشر ويجنبها الفتن، ويديم عليها نعمة الأمن والأمان والرخاء والاستقرار والازدهار ورغد العيش وأن تتواصل مسيرة النماء والعطاء والرخاء والرفاهية بقيادة المليك الوالد القائد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز– أعزه الله وأيده بنصره– وعضديه صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء– يحفظه الله– وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية – يحفظه الله– .